

**مداخلة مقدمة للملتقى الدولي منظومة الأوقاف
في الفقه المالكي و أدوارها الحضارية و التنمية**

الاسم: فهيمة

اللقب: بن عثمان

الجامعة : جامعة الوادي

الاميل : benatmane-fahima@univ-eloued.dz

الهاتف: 0557762339

عنوان المداخلة : **حاجة العمل التطوعي إلى
الأملك الوقفية، مجالس سبل الخيرات
أنموذجا.**

ملخص المداخلة بالعربية :

راعى الإسلام القيم الإنسانية وحث عليها، ورتب الأجر العظيم عليها، و المباركة في العمر و الرزق، فحث على التكافل و التضامن و رغب فيهما، و حث على الإحسان للقريب و البعيد، و الوقوف إلى جانب الإنسان وقت الشدة و الضيق و الحرج، كما المسلم على المبادرة و المسارعة إلى الخيرات و بذل المال و الجهد و الوقت، لذا نجد الإنسان المسلم يحب الأعمال التطوعية و يبادر إليها، ولا يتخلف عن فعل الخير بكل صورته.

هذه المداخلة تبين حاجة الأمة الإسلامية إلى العمل التطوعي المؤسسي، لأن مردودها في العمل الخيري أو التطوعي كبير، فهي تضمن استمراريتها، و شموله لفئات كثيرة محتاجة و تضمن تنوعه كذلك. خاصة إذا تدعّمت هذه المؤسسات التطوعية بأموال و قفية تضمن تمويل المشاريع التطوعية، و تصبح مصادر تمويل دائمة لهذه المؤسسات التطوعية، في وقت تعاني فيه هذه المؤسسات من مشاكل في التمويل أو التمويل المشروط، و قلة الموارد، إذ كلما خلقت هذه المؤسسات أملاكاً دائمة للدخل كان مردودها التطوعي أكبر في المجتمع الذي تزداد فيه الفئات التي تحتاج المساعدة و مد يد العوم.

Summary:

Islam took into account human values, encouraged them, and set upon them the great reward and blessing in life and livelihood. It encouraged and desired interdependence and solidarity, and urged goodness to those near and far, and to stand by man in times of distress, distress, and embarrassment, just as a Muslim should take initiative. And hastening to do good deeds and spending money, effort and time. Therefore, we find that the Muslim person loves voluntary work and takes the initiative to do it, and does not neglect doing good deeds in all its forms.

This intervention shows the need of the Islamic nation for institutional volunteer work, because its return on charitable or volunteer work is great, as it guarantees its continuity, its inclusion of many groups in need, and its diversity as well. Especially if these volunteer institutions are supported by endowment properties that guarantee the financing of volunteer projects, and they become sources Permanent funding for these voluntary institutions, at a time when these institutions suffer from problems in financing or conditional financing, and lack of resources, as the more these institutions create permanent sources of income, the greater their voluntary return in a society in which the groups in need of assistance and a helping hand are increasing.

حث الإسلام على العمل التطوعي ورغب فيه ، ذلك أن المجتمع الإنساني كله يحتاج هذا العمل التضامني و السلوك الأخوي، إذ هناك فئات كثيرة في المجتمع تحتاجه للحصول على حاجياتها الأساسية في الحياة ، سواء كان هذا العمل التطوعي ماديات تقدم أو خدمات ، و الدول في ذاتها تحتاجه وقت الأزمات و الأوبئة ، و المجتمع الإنساني كله يحتاج إليه وقت الأزمات و الكوارث.

لم يعد العمل التطوعي حكرا على الأشخاص ، بل تبلور في مؤسسات تطوعية تضمن استمراريته، وتستفيد من تنوع مهارات الفريق و قدراتهم، و تكاملهم. الأکید أن العمل التطوعي يحتاج إلى مداخيل و أموال تسير بها المؤسسات التطوعية نشاطاتها التي تخدم المجتمع، و في ظل هذا الواقع الذي تزداد فيه الفئات المحتاجة من فقراء و يتامى و أرامل و منكوبين، يزداد التحدي أمام هذه المؤسسات ، فهي تحتاج إلى دخل غير مشروط و لا يتوقف ولا يكون مناسباتي ، ولا يكون يميز بين الأنشطة، من هذا تعالج هذه الدراسة إشكالية ما مدى حاجة المؤسسات التطوعية للأموال الوقفية ؟

_ كيف لها أن تحصل على هذه الأموال الوقفية ؟

_ كيف ستؤثر هذه الأموال على هذه المؤسسات و نشاطاتها؟

_ كيف سيستفيد المجتمع من هذه الأموال الوقفية ؟

تهدف الدراسة إلى :

_ معرفة النشاطات التي تقوم بها المؤسسات التطوعية في المجتمع.

_ معرفة الإمكانيات المالية للمؤسسات التطوعية.

_ معرفة مدى حاجة هذا المؤسسات للأموال الوقفية .

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و اتخذت الاستمارة أداة لجمع معلوماتها

أولا : المبحث المفاهيمي.

1_ **التطوع لغة** : من الطاعة ، و تطوع تعني تحمله طوعا، و تطوع له يعني تكلف استطاعته حتى يستطيعه، و في القرآن الكريم فمن تطوع "فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ" البقرة 141، التطوع هو ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه ، و غير مفروض عليه ، و التطوع في اللغة العربية يعني الزيادة في العمل و يعني التبرع بالشيء.¹

التطوع في اللغة ما تبرع به من ذات نفسه، مما لا يلزمه فرضه.²

ب_ **التطوع اصطلاحا**: هي الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون و المساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل و الأزمات الحياتية التي تواجههم³. و عرف بأنه "ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه دون انتظار مقابل له، قاصدا بذلك تحمل كل المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسانية من منطلق أن فرص مشاركة المواطنين في العمل التطوعي المنظم ميزة و التزام"⁴. و هو " العمل الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي"⁵.

ينقسم العمل التطوعي إلى قسمين⁶:

1_ الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1998، ص 312

2_ ابن منظور، لسان العرب، دار التراث العربي، 1416هـ، ج 8، ص 221

3_ ميشيل نيكس، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد حسين، دار الطبعة، بيروت، 1986، ص 49

4_ أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 3، 1972

5_ سامية فهمي، طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1984، ص 93

- العمل التطوعي الفردي: و هو الفعل الذي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه برغبة منه ، و يقوم على أسس دينية و اجتماعية و أخلاقية، ولا ينبغي للفاعل أي مردود مادي منه.
- العمل التطوعي المؤسساتي: و هو أكثر تطوراً من العمل الفردي، فهو وليد التقدم الاقتصادي و الاجتماعي الذي تشهده البلدان النامية ، و يمثل صورة حية من التفاعل الاجتماعي ، لتوفير الحاجات الأساسية لمختلف شرائح المجتمع ، و قد أخذ العمل التطوعي المؤسساتي في الانتشار في المجتمع الحديث.
- نلاحظ من خلال التعاريف أن العمل التطوعي:
- يهدف العمل التطوعي إلى خدمة المجتمع و تنميته.
- يعبر عن الإرادة الوطنية و المسؤولية اتجاه المجتمع الذي ننتمي إليه
- لا يرتبط العمل التطوعي بمهنة معينة بل كل فرد يمكنه أن يتطوع وفق المهارت التي يتقنها.
- ينبع العمل التطوعي من رغبة الفرد دون فرض خارجي؟
- الأعمال التطوعية التي يقوم بها الأفراد لا تعود عليهم بنفع أو مردود مادي.
- التبرع قد يكون بالمال أو الجهد أو الوقت.

2_ الوقف:

أ_ **لغة** : يقال حبست أو أحبست أو أحباساً أي أوقفت ، و يقال تحبس في الكلام أي توقف عن الكلام، و الوقف في أول عهده كان يطلق عليه اسم الصدقة أو حبساً و حبساً⁷. و يقال الحبس هو المنع و الإمساك و هو ضد التخلية⁸.

إلى جانب الوقف كلمة مرادفة لها مشهورة هي الحبس، و هذه اللفظة متداولة في أغلب كتب الفقهاء المتقدمين و من

⁶ أحمد الأصغر ، العمل التطوعي و الحد من انتشار الأمية، بحوث العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي و الأمن مسؤولية الجميع، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2000، ص 14

⁷ ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، 1977، ج 1، دط، ص 551

⁸ مرتضى الزبيدي ، تاج العروس، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، 1994، ج 8، ص 234

أشهر هذه المذاهب الإسلامية الملتزمة بهذه اللفظة إلى اليوم المالكية ، و تسمى عندهم وزارة الأوقاف بالأحباس⁹.

ب_ اصطلاحاً: عرفه أبو حنيفة بأنه حبس العين على ملك الواقف، و التصدق بالمنفعة بمنزلة العارية، فهو يرى أن الوقف لا ينقل ملكية المال الموقوف بل تبقى له جميع سلطاته ، ولذلك أعطى الإمام أبو حنيفة للواقف حق الرجوع في الوقف و التصرف فيه تصرف المالك، و إنما كان الوقف بمنزلة العارية و لم يكن عارية حقيقية عند أبي حنيفة لوجود الفارق بينهما، و هو أن العين تسلم إلى المنتفع و هو المستعير ، ولا تتم العارية بهذا التسليم ، أما الوقف فإنه يتم مع بقاء العين الموقوفة في يد الواقف ليدير شؤونها و يجوز أن تسلم إلى ناظر الوقف لاستغلالها و صرف الربح إلى من يستحقه¹⁰.

المالكية كان مذهبهم أن الوقف تصرف لازم لا يجوز الرجوع عنه، ولا يترتب عليه خروج العين الموقوفة من مالك الوقف، بل تبقى على ملكه، و مع منعه من التصرف فيها بالبيع و الهبة، و اذا مات لا تورث عنه، إلا أنهم لا يشترطون التأيد بل يجيزون الوقف مؤقتاً، كما يجيزونه مؤبداً، و قد عرفوا الوقف بأنه حبس العين على التصرفات التملكية مع بقائها على ملك الواقف و التصرف بريعها على من أراد نفعه من الناس ، أو من جهة بر.¹¹ يرى منذر قحف أن الوقف هو حبس مؤقت مؤبد لمال للانتفاع المتكرر به أو بثمرته في وجه من وجوه البر العامة أو الخاصة¹² .¹³

من التعريفات الحديثة تعريف محمد أبو زهرة بأن الوقف هو منع التصرف من رقبة العين، المتي يدوم الانتفاع بها، و جعل منفعتها لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء¹⁴.

9_ عبد الله بن محمد الحجيلي، الأوقاف النبوية و أوقاف الخلفاء الراشدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009، ط 1، ص 15

10_ شعبان زكي الدين و أحمد الغندور، أحكام الوصية و الميراث و الوقف، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 1، 1984، ص 457

11_ محمد أبو زهرة ، مشكلة الأوقاف، إنشاء الوقف، ص 741

12_ منذر قحف، ص 62

13_ المرجع نفسه

14_ وهبة الزحيلي، الفقه الاسلامي و أدلته، ص 156

أما الوقف في قانون الأسرة حسب المادة 213 من القانون الذي رقم 84/11 المؤرخ في 9/6/1984 المتضمن قانون الأسرة تعريف الوقف بأنه "حبس المال عن التملك لأي شخص على وجه التأييد و التصديق ، وهذا التعريف هو جامع بين الوقف الخاص و الوقف العام، شأنه شأن التعريف الذي جاء في المادة 3 القانون رقم 91/10 المؤرخ في 27/4/91 المتضمن قانون الأوقاف المعدل و المتمم على أن الوقف هو حبس العين على وجه التأييد و التصديق بالمنفعة على الفقراء أو على أي وجه من وجوه البر .¹⁵

3_ مجالس سبل الخيرات

أ_ المجالس في اللغة : المجلس موضع الجلوس¹⁶ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة)

ب_ سبل : هو الطريق و ما وضح منه¹⁷ . قل هذه سبيلي أدعو إلى الله أنا و من اتبعني (يوسف 108)

ج_ السبل اصطلاحا : هو كل ما يتوصل به إلى شيء خيرا أو شرا¹⁸ .

¹⁵ محمد كنازة، الوقف العام و التشريع الجزائري، دراسة قانونية مدعمة بالأحكام الفقهية و القرارات القضائية ، دار الهدى ، الجزائر ، 2006 ، ص 11
¹⁶ ابن منظور، جمال الدين ، 1999، لسان العرب بيروت ، دار إحياء التراث العلمي، ط 1، ج 7، ص 657

¹⁷ - المصدر نفسه، ج 23، ص 1930

¹⁸ - الزميلي، زكريا إبراهيم ، والحلو، مازن رشاد، 2007، الطريق و نظائرها في القرآن الكريم، دراسة تفسيرية بيانية، غزة، الجامعة الإسلامية، ص 12

د الخيرات: ضد الشر ، و جمعه خيور¹⁹ ، و في مقاييس اللغة الخير بالكسر الجود و الكرم، و بالفتح ضد الشر²⁰ ، و الخير هو ما يرغب فيه الكل كالعقل و العدل مثلا، و هي عبارة الراغب في المفردات كالعقل و الفضل و الشيء النافع²¹. اصطلاحا : هو ما فيه نفع و صلاح ، و ما هو أداة للنفع و الصلاح ، كالمال مثلا²².

هـ مجالس سبل الخيرات: هيئة وقفية ضمن مؤسسة المسجد، تابعة لمديرية الشؤون الدينية و الأوقاف، تقوم بالعمل الخيري، على شكل مساعدات مادية أو خدماتية، يشرف على سير عملها أعضاء و لجان تضمن السير الحسن و المنظم للمجلس.

المسجد وقف عام،²³ و حرصا من الدولة على تنظيم هذا الوقف ، و توسيعا للنفع العام أنشأت مؤسسة المسجد في كل ولاية ، وهي مؤسسة إسلامية تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي و غايتها النفع العام ، تضطلع بعدة مهام في مجال النشاط العلمي و الثقافي و مجال التعليم القرآني و المسجدي و بناء و تجهيز المساجد و المدارس القرآنية و في مجال سبل الخيرات²⁴. مع الإشارة إلى أن هذه المؤسسة لا

19- ابن منظور، مصدر سابق، ج 15، ص 1298

20- ابن فارس، أبو الحسن بن زكريا، 1979، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، سوريا، دار الفكر ، ج 2، ص 232

21- مصطفى، إبراهيم ، الزيات، أحمد ، عبد القادر، حامد دت، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، الإسكندرية، دار الدعوة، ج 1، ص 264

22- عمارة ، محمد ، 1413هـ، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، بيروت، دار الشروق، ط 1، ص 205

23- طبقا لنص المادة الثانية من المرسوم التنفيذي 91/81 المؤرخ في 23/3/1991 المتعلق ببناء المسجد و تنظيمه و تسييره و تحديد وظيفته، المعدل و المتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 91/338 المؤرخ في 28/9/1991 و بالمرسوم التنفيذي رقم 92/437 المؤرخ في 30/11/1992 الجريدة الرسمية ، ع 85 لسنة 1992

24- أمقران، محمد الصالح، 2001، مؤسسة المسجد و أهميتها في الاستعادة العملية للوعي الديني في المجتمع و تحصيله، محاضرة ملقاة في الملتقى الوطني لتكوين رؤساء المصالح و وكلاء الأوقاف بمديريات الشؤون الدينية و الأوقاف للولايات، غيليزان، المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية ، نقلا عن كنانة، محمد، 2006، الوقف العام في

تمارس نشاطا تجاريا طبقا لنص المادة 02 من المرسوم التنفيذي 91/82 بل من باب تحصيل حاصل²⁵.

تتكون مؤسسة المسجد من أربعة مجالس، يرأس كل منها أمين يختاره الأعضاء من بينهم و يوافق عليه الوزير ، و تتمثل في²⁶ :

_ المجلس العلمي: و يتكون من فقهاء و علماء من ذوي الثقافة الإسلامية العالية و حاملي الشهادات العلمية.

_ مجلس أقرأ و التعليم المسجدي: و يضم الأئمة و معلمي القرآن و أساتذة التربية الإسلامية و غيرهم.

_ مجلس البناء و التجهيز، و يتكون من رؤساء جمعيات المساجد و المدارس القرآنية و المؤسسات الخيرية

_ مجلس سبل الخيرات ، و يتكون من الأئمة و أعضاء الجمعيات الخيرية ذات الطابع الإسلامي و الجمعيات الإسلامية.

ثانيا: مهام مجالس سبل الخيرات

تقوم مجالس سبل الخيرات وفقا للمادة : 05 من المرسوم التنفيذي 91/82، بالمهام الآتية:

_ ترشيد أداء الزكاة جمعا و صرفا

_ تنشيط الحركة الوقفية و ترشيد استثمار الأوقاف

التشريع الجزائري، دراسة قانونية مدعمة بالأحكام الفقهية و و القرارات القضائية، الجزائر، دار الهدى، دط، ص 149

25- مسدول، فارس و منصور، كمال، 2006، نحو نموذج مؤسسي متطور لإدارة الوقف، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006، ع 6، 87

26- محمد كنانة، مرجع سابق، ص 149

_ مساعدة دور القران الكريم و الزوايا العلمية و المدارس
القرآنية

_ محاربة المحرمات و الانحرافات و الآفات الاجتماعية و
أسبابها

_ مساعدة المحتاجين و المنكوبين

_ السعي إلى إيجاد مراكز لإيواء المشردين و العناية بهم

_ العمل لانجاز مشاريع إنتاجية لتشغيل الشباب و ترغيبهم في
العمل المنتج النظيف

_ العناية ببث الوعي الصحي و تقديم ما تيسر من الإرشاد و
الإسعاف

يندرج مجلس سبل الخيرات ضمن العمل التطوعي و
الذي هو " اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في
تقديم العون و المساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون
بأنفسهم التغلب على المشكلات و الأزمات الحالية التي
تواجههم"²⁷ ، و هو كذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان لمجتمعه
بلا مقابل بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤوليات المؤسسة
الاجتماعية التي ينتمون إليها، حيث يشارك المواطن في
أعمال هذه المؤسسات ، و تعتبر المشاركة تعهد يلتزمون
به²⁸ . قد يكون العمل الخيري تقديم للمال و قد يكون أنشطة
خدماتية غير ربحية، فهو جهد بشري فكري أو عقلي يبذل بغية
تحصيل منفعة مادية في الدنيا أو في الآخرة، و إذا نسب إلى
مدلول الخير يشمل الإحساس بالآخرين و التعاطف معهم و

27- نيكين، ميشيل 1986، معجم علم الاجتماع، بيروت، دار الطيعة، ص 49

28- شمس الدين أحمد، محمد، 1977، الإشراف في العمل التطوعي مع الجماعات، القاهرة، المطبعة العالمية، دط،

الدعاء لهم و تشجيعهم و رفع معنوياتهم و مواساتهم، و منحهم الرؤية و المنهج و إرشادهم لما فيه خير لدينهم و دنياهم²⁹.

كما يندرج عمل مجالس سبل الخيرات ضمن العمل التطوعي المؤسسي ، و الذي يعتبر تطورا و تقدما من العمل الفردي ، فهو وليد التقدم الاقتصادي و الاجتماعي الذي تشهده البلدان النامية، لتوفير الحاجات الأساسية لمختلف شرائح المجتمع و المؤسسات ، و قد أخذت تنتشر بقوة في المجتمع الحديث، كما أن العمل التطوعي لما تتبناه مؤسسات فانه سيستمر ولا يتوقف بموت الرجال، كما يضمن اشتراك العديد من الإطارات و بالتالي الإثراء في الرؤى و البرامج و الأفكار .

كما تصنف مجالس سبل الخيرات ضمن المؤسسات الوقفية ذات الشخصية المعنوية أو الاعتبارية ، و هي صفة يمنحها القانون لمجموعة من الأشخاص أو الأموال قامت لغرض معين بمقتضاها تكون هذه المجموعة شخصا جديدا متميزا عن مكوناتها، و يكون محلا لتحمل الواجبات و اكتساب الحقوق³⁰ ، كما أن المجلس مؤسسة غير ربحية ، لأنه يقوم على سبيل التطوع من قبل المتبرعين وذوي البر و الإحسان، فهدفه ليس تحصيل الربح بل رغبته في تحصيل الأجر و الثواب .

ثالثا: رئاسة المجالس

يرأس كل مجلس أمين يختاره المجلس من بين أعضائه. و يوافق عليه وزير الشؤون الدينية.³¹

29- بكار، عبد الكريم، 2011، ثقافة العمل الخيري، كيف نرسخها و كيف نعممها، مصر، دار السلام ، ط 1، ص 12

30- داغي، علي محي الدين، 2003، ديوان الوقف، منتدى قضايا الوقف الفقهية الأول، الكويت، الجمعية العامة ، ص 40

31- في القانون: حسب المادة الثانية من المرسوم 91_82 و التي تقتضي ترشيده أداء الزكاة جمعا و صرفا و إسناد المهام للمجلس

المبحث الثاني: العمل التطوعي ، النشاطات و التمويل

أولا :الأعمال التطوعية لمجالس سبل الخيرات

يقوم المجلس بالكثير من المهام مقسمة على لجان ، تضمن العمل بنظام و هي³²:

تقوم مجالس سبل الخيرات بالأعمال التطوعية الآتية :
المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية للفقراء و
المساكين،رعاية اليتامى و المحتاجين و الأرامل،السعي لإيجاد
مراكز لإيواء المتشردين و المحتاجين و العناية بهم،التكفل
بالطفولة المسعفة ماديا و معنويا ،تيسير الزواج للشباب
المحتاجين

التكفل بالعجزة و المسنين،إصلاح ذات البين ،محاربة الآفات
الاجتماعية و المحرمات

و الإشراف على تنظيم دورات تكوينية (التأهيل الأسري
للمقبلين على الزواج _ فقه الجنائز_ أهلية فاعل الخير)، الدعم
المدرسي المجاني (دروس دعم) في كل المستويات التعليمية

تنظيم بطولات في كرة القدم بين شباب المساجد، التكفل
بالمحتاجين صحيا عن طريق الرعاية الصحية، إجراء العمليات

32- **حبوسة، أبو بكر ، 2019-2020،** دور مؤسسة الوقف في دعم العمل الاجتماعي التطوعي بالجزائر ، مجلس سبل الخيرات بولاية قسنطينة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، في فرع علم الاجتماع و الاتصال و العمل،كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة لمين دباغين ، سطيف، ص 57

الجراحية للمرضى المحتاجين من خلال الاتفاقيات مع
المصحات الطبية

التكفل بالمعاقين بتوفير مختلف الأدوات الطبية (نظارات ،
عكازات، أسرة..)، تنظيم عملية التبرع بالدم بالتنسيق مع
المؤسسات الطبية

ثانيا: مصادر تمويل الجمعيات الخيرية

_ مصادر التمويل الداخلية للجمعيات الخيرية :و المتمثلة في
المصادر التي توفرها الجمعية بنفسها دون اللجوء إلى جهات
خارجية من بينها :

- اشتراكات الأعضاء:و هي تتمثل في مبالغ رمزية يدفعها
الأعضاء المنضمين للجمعية ، حيث تعتبر من أهم مصادر
التمويل الداخلي لهذه المؤسسات ، بالرغم من أنها لا تمثل
نسبة كبيرة من مبالغ التمويل غير أنها تشكل مصدر تمويل
دائم و مضمون و متجدد في نفس الوقت ، و للجمعية
الحرية في تحديد القيمة الاشتراكية لأعضائها مع مراعاة
الوضعية المادية لأعضائها كل حسب طبيعة عمله و مكانته.

33

- العائدات المرتبطة بأنشطة الجمعية ، من خلال القانون
الصادر على التشريع الجزائري للجمعيات ، حيث سمح لها
بالقيام بأنشطة مختلفة يمكن أن تعود عليها بمبالغ مالية.و
هذه الأنشطة يجب أن تكون ضمن قوانينها و أنظمتها
الأساسية ، حيث تعتبر المورد الأساسي لقيام جمعية
بأنشطتها التي تسعى إلى تحقيقها وانجاز مشاريعها و
أهدافها التي أسست من أجلها، و من هذه الأنشطة عقد
الندوات أو مؤتمرات أو إنشاء المجلات .. الخ فهذا التمويل

33- محمد الأمين العمراني، الموارد المالية للجمعيات الخيرية في القانون الجزائري و أوجه الرقابة عليها، مجلة الاجتهاد للدراسات
القانونية و الاقتصادية ، جامعة الجزائر، كلية الحقوق، المجلد 7، العدد 4، 2018، ص 153

لا تجب عليه رقابة الدولة³⁴، فقط يخضع للرقابة الإدارية التي تتولاها الإدارة المختصة و تلتزم الجمعيات بإيداع تقرير مالي عن مواردها ووضعها المالي و ذلك بشكل منتظم و سليم أمام السلطة الإدارية المختصة بتأطير الجمعيات و ذلك من أجل التأكد من انتظام وسلامة و صحة الحسابات التي تلتزم الجمعيات بصحتها³⁵.

- التبرعات: و المتمثلة في العائدات المالية التي تجمع من التبرعات التي يقدمها أفراد المجتمع، و هذا ضمن الشروط التي حددها التشريع لجمع التبرعات ، و عليه تبنى هذه التبرعات على الترخيص و على الجمعية الالتزام به و التصريح عن حصيلة تلك التبرعات للسلطة العمومية.

- إعانات من الدولة: و هي الإعانات التي تقدمها الدولة أو بعض الجماعات المحلية لهذه الجمعية ، مع الاتفاق معها على مراقبة النشاطات و الأعمال التي بها تكون الدولة و الجماعات المحلية على دراية تامة بأن هذه الجمعية تستغل المبالغ المالية التي تدفع إليهم من قبل مصادر التمويل و حسن توظيفها في النشاطات و الأعمال التي تقوم بها³⁶.

- الموارد الخارجية للجمعيات الخيرية: لقد اعتنى الإسلام عناية بالغة بفعل الخير و الدعوة إليه، و جعله من مقاصده الأصلية و فضله تفضيلا، و كان له نماذج كثيرة من مظاهر فعل الخير التي دل عليها و دعا إليها، و لكن يبقى شيء ينقص الجمعيات إن لم يتوفر هذا الشرط و هو التمويل الذي

34- محمد ايسغلي، الموارد المالية للجمعيات في التشريع الجزائري، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية ، الجامعة الافريقية أحمد دراية، المجلد 7، العدد 4، 2018، ص 181

35- محمد ايسغلي، الموارد المالية للجمعيات في التشريع الجزائري، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية ، الجامعة الافريقية أحمد دراية، المجلد 7، العدد 4، 20

36- رحمة باحمد، الجمعيات الخيرية و سبل تطويرها، الموارد و الأهداف، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية ، المركز الجامعي تامنراست، المجلد 7، العدد 4، 2018، ص 266

الخير كثيرة جدا في دين الإسلام فمنها ما هو دوري و البعض الآخر و البعض الآخر غير دوري، و لكنها تظل كلها روافد أساسية و مهمة لتمويل أعمالها و بقائها و استمرارها و من هذه المصادر :

- الزكاة: هي أول هذا المصادر و أعظمها و أهمها حيث فرضت من أجل تطهير و تزكية أموال المسلمين.
- الهبات و الوصايا: و هي من المصادر التي تحتاجها الجمعيات في تلبية احتياجات المحتاجين و تحقيق الأهداف و الأنشطة التي تخطط لها سواء كانت هذه الهبات و الوصايا نقدية أو عينية ، يتبرع بها المسلم ابتغاء مرضاة الله تعالى و دخول الجنة ، فمن وهب من ماله أو أملاكه فله الأجر العظيم حسب قدرته و استطاعته ³⁷.
- الوقف :يعد الوقف من المصادر الأساسية لتمويل الجمعيات التطوعية ، فهو يعني حبس شيء معين و التصدق بمنفعته إلى جهة خيرية من أجل المنفعة العامة، للمستشفيات أو المساجد و غيرها مما ينعكس فضله على المجتمع . ³⁸.

ثالثا: أهمية العمل التطوعي:

أهمية العمل التطوعي على مستوى

الفرد ³⁹:

- شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي.

37- محمد رحموني، تنظيم ممارسة حرية المجتمع في القانون الجزائري ، الجمعيات و الأحزاب السياسية أنموذجا، بحث دكتوراه في القانون العام، جامعة تلمسان، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2014-2015، ص 147

38- سليم هاني منصور، الوقف و دوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2004، ص 19_35

39- الجهني مانع، دور المؤسسات في الخدمات التطوعية ، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية ، المملكة العربية السعودية ، المنعقد بجامعة أم القرى، 1997، ص 440

- شعور الفرد بتحقيق بأهمية الترابط بين أفراد المجتمع فيسعى إلى المشاركة.
- زيادة و تقوية الانتماء للوطن و الأفراد .
- زيادة تقوية الانتماء إلى الوطن بين الأفراد.
- تحقيق الظهور و الواجهة التي ينبغي إليها بعض الأشخاص.

أهمية العمل التطوعي على مستوى

المجتمع⁴⁰:

- تشكل إطارا ينظم من خلاله البشر من أجل المشاركة الفعّالة داخل المجتمع.
- الخدمات التطوعية ترتقي بأوضاع البشر مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية ، فهي تثير الحافز لديهم للمشاركة أو لتأهيل أنفسهم ، بل و العمل على تأهيل الآخرين.
- الخدمات التطوعية تتم وفقا لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية و الاجتماعية و الثقافية و الأمنية، و في إطار ذلك تتحقق نجاحات لا تقل على الخدمات التي تقدم من قبل الجهات الحكومية .

المبحث الثالث: حاجة مجالس سبل الخيرات

للأملك الوقفية

- جدول رقم (1) يبين النشاطات الخيرية لمجالس سبل الخيرات

النسبة المئوية	التكرارات	نوعية الإطار
7.04 %	10	الزواج الجماعي
8.45%	12	القوافل الإنسانية و العمليات التضامنية
4.92%	7	المساهمة في بناء المساجد
7.76%	11	مال يقدم للأرامل
7.76%	11	مال يقدم لليتامى
14.08%	20	قفة رمضان

لباس العيد	20	14.08%
الحقيبة المدرسية	20	14.08%
أضحية العيد	17	11.97%
زيارات للمستشفيات	17	11.97%
حملات التبرع بالدم	16	11.26%
إيواء المتشردين بدون مأوى	1	7.74%
المجموع	142	100%

- يبين الجدول الأعمال التطوعية المهمة لمجالس سبل الخيرات و التي يحتاجها المجتمع و الفئات المحرومة خاصة ، كما أنه يقوم ب:
- توفير الكراسي المتحركة الكهربائية للمعاقين
- تجهيز المولود الجديد و أمه بجميع ما يحتاجونه من مستلزمات و أغذية.
- الأيام التحسيسية لمواضيع مختلفة كمحاربة المخدرات و تنظيف المقابر.
- حملات التحسيس ضد المخدرات
- الزواج الجماعي بالتنسيق مع جمعية الإرشاد و الإصلاح
- زيارة مؤسسات الحماية الاجتماعية و القيام بالحملات التطوعية و إعانات للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و مطاعم الإفطار الجماعي في شهر رمضان
- ختان الأطفال
- التكفل بالمرضى لإجراء الأشعة و التحاليل الطبية

- الجدول رقم (2) يبين طرق مساعدة الشباب في الزواج

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
دفع المهر	4	9.31 %
وليمة الزفاف	7	16.27%
تجهيز العروس	9	20.93%
تجهيز العريس	10	23.25%
التأهيل الأسري قبل الزواج	4	9.31%
السعي مع السلطات المحلية للحصول على سكن	5	11.62%

المتابعة و المساعدة النفسية و الاجتماعية للأسر الناتجة عن الزواج	4	9.31%
المجموع	43	100%

يسعى مجلس سبل الخيرات إلى مساعدة الشباب غير القادر على الزواج ، بتقديم المهر أو إقامة الوليمة ، أو تأثيث البيت.

جدول رقم (3) يبين مدى كفاية المساعدات التي يقدمها المجلس للمحتاجين

النسب المئوية		التكرار	النسبة
الإجابات			
كافية جدا		00	00%
كافية		00	00%
كافية نوعا ما		10	41.66%
غير كافية		14	58.33%
المجموع		24	100%

تبين نتائج الدول 58% من أفراد عينة الدراسة يرون أن المساعدات غير كافية مقارنة بما يقدم من طلبات مساعدة للمجلس

جدول رقم (4) يبين من هم المحسنون الدائمون

نوعية الإطار	التكرارات	النسبة المئوية
مؤسسات	1	3.70 %
صغار التجار	9	33.33%
أرباب أعمال	5	18.51%
مبادرات فردية	12	44.44%
المجموع	27	100%

أجاب أفراد عينة الدراسة أن 44% من مبادرات الإحسان من طرف أفراد المجتمع هي مبادرات فردية، 33% من

المصادر المالية للمجلس من قبل صغار التجار، و 18 من مساهمات أرباب العمل؟

- _ إجابات أخرى تذكر
- _ تجمع الإعانات من عموم المصلين و مبادرات من محسنين لا يكشفون عن هويتهم
- _ محسنين يشاركون في أنشطة محددة (إفتار اليتامى)
- _ جدول رقم(5) يبين المصادر المالية لمجلس سبل الخيرات

النسبة المئوية	التكرارات	نوعية الإطار
18.75 %	6	إعانة دائمة من طرف الدولة
43.75%	14	تبرعات المحسنين
9.37%	3	من مال الزكاة
00%	/	من مساهمة ريوخ الأملاك الوقفية التابعة لمديرية الشؤون الدينية و الأوقاف
12.5%	4	التبرعات المبرمجة يوم الجمعة
15.62%	5	الهبات و الوصايا و الكفارات
00%	/	خدمات مختلفة من مؤسسات متخصصة
100%	32	المجموع

- تبين نتائج الجدول المصادر المالية لمجلس سبل الخيرات ، و المعتمدة على تبرعات المحسنين بنسبة 43.75%، و تعتمد على إعانة تتلقاها من الدولة بنسبة 18.75%، و تعتمد كذلك على الهبات و الوصايا بنسبة 15.62%
- إجابات أخرى تذكر
- _ مساعدات عينية حين يقصدهم المجلس بناء على برنامج

معين

إعانات معيشية

جدول رقم (6) يبين مدى كفاية الإمكانيات المادية لمجلس سبل الخيرات لتغطية كل الاحتياجات للمحتاجين

النسبة المئوية	التكرارات	نوعية الإطار
5.31 %	00	نعم

لا	24	1.25%
المجموع	100	100%

يؤكد كل أفراد عينة الدراسة أن الإمكانيات المادية لمجلس سبل الخيرات غير كافية تماما لتلبية كل طلبات المحتاجين ، لقلة مصادر المجلس المالية و اعتماده على ما يوجد به المحسنون، علما أن المحسنين منهم من يفضل تمويل نشاطات معينة دون أخرى، كإفطار اليتامى أو الحقيبة المدرسية.

جدول رقم (7) يبين اقتراحات الأمناء لرفع مستوى أداء مجلس سبل الخيرات

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
ضرورة خلق أملاك وقفية استثمارية لمجلس سبل الخيرات	24	100%
ضرورة تشجيع المحسنين لوهب أملاك وقفية للمجلس	24	100%
إبرام اتفاقيات مختلفة لتشجيع المحسنين من أجل مساعدة أو تقديم خدمات للمحسنين	24	100%
المجموع	72	100%

تبين نتائج الجدول أن كل أفراد عينة الدراسة يؤكدون ضرورة خلق أملاك وقفية استثمارية لمجلس سبل الخيرات ، و يؤكدون كذلك ضرورة تشجيع المحسنين لوهب أملاك وقفية للمجلس، و يجمعون كذلك على أهمية إبرام اتفاقيات مختلفة لتشجيع المحسنين من أجل مساعدة أو تقديم خدمات للمحسنين. ذلك أن الاقتراح الأول و الثاني من شأنهما إكساب مجالس سبل الخيرات مصادر مالية هامة و معتبرة تمكنها من مساعدة من يحتاجون المساعدة.

- أما الاقتراح الثالث فمن شأنه إتاحة فرصة التطوع لكل فئات المجتمع كل حسب تخصصه، فالطبيب يتطوع في مجاله، و عيادات التحليل و التصوير بالأشعة تتطوع في اختصاصها، و الأستاذ يتطوع في اختصاصه و البناء و المهندس و الخياط.. الخ كل يكون حاضرا و فعالا بمهنته و تخصصه و خدماته من عمق تخصصه.
- كما يمكن القول أن امتلاك المجلس للأموال و المصادر المالية من شأنه أن يوظفها في منح قروض لمحتاجين، قد يتحولون إلى مقدمي للمساعدات ذات يوم، فلا نبقي المحتاج محتاجا بمساعدات استهلاكية بل نطمح إلى إخراجهم من دائرة الفقر و إدخاله في زمرة المقدمي للمساعدات بواسطة قروض معتبرة تقدم له لتغيير وضعه.

خاتمة:

- الوقف عمل خيري راق يساهم في تطوير المجتمع و نمائه ، كالأوقاف العلمية و الصحية .
- ويلبي احتياجات الفئات المحتاجة التي تحتاج إلى احتواء كالفقراء و اليتامى والأرامل.
- العمل التطوعي يتيح للفرد أن يكون فعالا في المجتمع ، كل حسب إمكانياته و مواهبه و مهاراته.
- مؤسسة مجالس سبل الخيرات مؤسسة تطوعية تقدم أنشطة مهمة للمجتمع ، لكن مواردها المالية محدودة حيث تعتمد على تبرعات المحسنين ، فلو تدعم عملها بأموال و قفية توهب لها ستكون فعالة أكثر .
- يحتاج المجتمع إلى كل الأنشطة التطوعية التي تقوم بها مؤسسة مجالس سبل الخيرات.
- حينما تتدعم المؤسسات التطوعية بالأموال الوقفية تتحرر من ظاهرة التبرع المشروط من المحسنين وتتوسع أعمالها

التطوعية و تصبح أكثر فاعلية في احتواء المحتاجين لخدماتها.

- قائمة المراجع

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار التراث العربي، 1416هـ.
- 2- فارس، أبو الحسن بن زكريا، 1979، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، سوريا، دار الفكر .
- 3- أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 3، 1972.
- 4- أحمد الأصغر ، العمل التطوعي و الحد من انتشار الأمية، بحوث العمل التطوعي و الأمن في الوطن العربي و الأمن مسؤولية الجميع، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2000.
- 5- أمقران، محمد الصالح ، 2001، مؤسسة المسجد و أهميتها في الاستعادة العملية للوعي الديني في المجتمع و تحصيله، محاضرة ملقاة في الملتقى الوطني لتكوين رؤساء المصالح ووكلاء الأوقاف بمديريات الشؤون الدينية و الأوقاف للولايات، غيليزان ،المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية.
- 6- ابراهيم، الزميلي، زكريا ، والحلو، مازن رشاد ، 2007، الطريق و نظائرها في القرآن الكريم، دراسة تفسيرية بيانية، غزة، الجامعة الاسل الزميلي، زكريا إبراهيم ، والحلو، مازن رشاد ، 2007، الطريق و نظائرها في القرآن الكريم، دراسة تفسيرية بيانية، غزة، الجامعة الاسلامية .
- 7- بكار، عبد الكريم ، 2011، ثقافة العمل الخيري، كيف نرسخها و كيف نعممها، مصر، دار السلام ، ط 1.
- 8- الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1998.

- 9- حبوسة، أبو بكر ، 2019-2020، دور مؤسسة الوقف في دعم العمل الاجتماعي التطوعي بالجزائر ، مجلس سبل الخيرات بولاية قسنطينة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، في فرع علم الاجتماع و الاتصال و العمل، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة لمين دباغين ، سطيف، ص 57
- 10- ميشيل نبكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد حسين، دار الطبيعة، بيروت، 1986.
- 11- محمد كنانة، الوقف العام و التشريع الجزائري، دراسة قانونية مدعمة بالأحكام الفقهية و القرارات القضائية ، دار الهدى ، الجزائر ، 2006،
- 12- مصطفى، إبراهيم ، الزيات، أحمد ، عبد القادر، حامد دت، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، الإسكندرية، دار الدعوة،
- 13- محمد رحموني، تنظيم ممارسة حرية المجتمع في القانون الجزائري ، الجمعيات و الأحزاب السياسية أنموذجا، بحث دكتوراه في القانون العام، جامعة تلمسان، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2014-2015
- 14- سامية فهمي، طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1984.
- 15- سليم هاني منصور، الوقف و دوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2004
- 16- شعبان زكي الدين و أحمد الغندور، أحكام الوصية و الميراث و الوقف، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 1، 1984
- 17- محمد ايسغلي، الموارد المالية للجمعيات في التشريع الجزائري، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية ، الجامعة الافريقية أحمد دراية، المجلد 7، العدد 4، 2018
- 18- محمد ، 1413هـ، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، بيروت، دار الشروق، ط 1
- 19- شمس الدين أحمد، محمد ، 1977، الإشراف في العمل التطوعي مع الجماعات ، القاهرة، المطبعة العالمية، دط
- 20- داغي، علي محي الدين ، 2003، ديوان الوقف، منتدى قضايا الوقف الفقهية الأول، الكويت، الجمعية العامة

